PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

PC1=0

مديرية التوجيه والاذاعة العامة

العراق في خدمة العرب

Wizarat al-Irshad

- ١ -

موقف العراق من الاحداث الاخيرة في الشرق الاوسط

أسرار ووثائق خطيرة تكشف لأول مرة

بغداد - ١٩٥٧

مطبعة الرابطة - بغداد

al-ʿIrāq

مديرية التوجيه والاذاعة العامة

العراق فى خدمة العرب

- ١ -

موقف العراق من الاحداث الاخيرة
فى الشرق الاوسط

أسرار ووثائق خطيرة تكشف لأول مرة

بغداد - ١٩٥٧

مطبعة الرابطة - بغداد

(Arab)
DS68
.I72
juz' 1

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL
32101 016271734

تمهيد

سيدى القارىء :

كان شباب العراق فى مقدمة الشباب العرب الذين نادوا بالقومية العربية والتحرر من كل نفوذ اجنبى مهما كان نوعه ومهما كان لونه •

وكان شباب العراق فى مقدمة الذين أسسوا الجمعيات السرية لتوحيد الجهود والدعوة للقومية العربية فى جميع انحاء الامبراطورية العثمانية بل وحتى فى كثير من البلاد الاوربية التى كان يقيم فيها العرب من الطلاب وأصحاب الاعمال •

وكان شباب العراق فى مقدمة الذين شهروا السلاح وخاضوا غمار الحرب فى سبيل قوميتهم وتحرير بلادهم •

هكذا كان شأن شباب العراق قبل الحرب العالمية الاولى وفى اثنائها • ولكن هل نجا هؤلاء من الطعون والاتهامات ؟ ؟

انهم لم ينجوا من كل ذلك ، مع انهم لم يكونوا طلاب جاه وسلطان وانما كانوا طلاب حق ودعاة مبدأ ، ولم يكن لديهم ما يجازفون بـــه غير رؤوسهم •

ولما انتهت الثورة العربية على الشكل الذى انتهت اليه ، اجمع العراقيون أمرهم وقاموا بثورتهم الكبرى مطالبين بتنفيذ العهود التى قطعت لجلالة المغفور له الملك حسين وكان هؤلاء الشباب فى مقدمة الثائرين ، فمنهم من ساهم فى الثورة بنفسه ومنهم من ساهم بها وهو خارج العراق •

ومع ذلك فانهم لم ينجوا من الطعون والتهم .

ثم تأسس كيان العراق بزعامة الباني المغفور له جلالة الملك فيصل الاول واصبح الشبان كهولا فشمروا عن سواعدهم ، ووطدوا العزم على بناء دولة حديثة تقوم على أسس قومية لا تشوبها شائبة ، وساروا بها متكاتفين متضامنين نحو مستقبل أفضل .

ومع ان المشاكل والصعاب كانت تحيط بالعراق من كل جانب فان المسؤولين لم يتوانوا عن مد يد المعونة لاخوانهم العرب فى مختلف البلاد .

سيدى القارىء :

ليس لاحدفى الدنيا أن يمنّ على العراق بشيء ، فقد حصل العراق على استقلاله بدماء ابنائه وكفاحهم الطويل دون ان يساعده أحد . **وان تقدم العراق ووصوله الى المنزلة التى هو عليها الآن من الناحية العمرانية أو السياسية أو الاقتصادية انما هو ثمرة جهود ابنائه وصبرهم على الكفاح ومواصلة العمل .**

اننا شعب نؤمن بالقومية وندعو لها ونعمل على مبادئها ، ولدينا الف دليل ودليل على صدق ما نقول ، ولكننا لا نهرج بها بقصد الاستغلال السياسى أو تغطية مركب النقص أو التعالى وطلب الزعامة .

سيدى القارىء :

لقد ذاق العراق الامرين من بعض شقيقاته وغير شقيقاته ولكنه صبر على المكاره لانه شهم بطبيعته لا يقابل الاساءة بمثلها .

لقد اتهمونا بمختلف التهم ، فى مختلف العهود والادوار ، **ولكننا كنا دائما نلبى داعى القومية ونمدهم بالمساعدات كلما طلبوا ذلك ،** الا ان هذا الخلق الرفيع من جانبنا لم يزدهم الا طغيانا وغرورا وحملهم على قلب الحقائق وحتى تشويه الوثائق مما اضطرنا الى تحديهم مرارا وتكرارا فلم يكن جوابهم الا اعادة السباب وتكرار التهم .

لقد تصرفنا معهم تصرفا دوليا محترما فلم نلجأ الى نشـــر الوثائق الرسمية ، حفظا على كيان الامة العربيةوسمعتها ، وحرصا منا علىوحدة الصف وازالة الخلافات بطرق الود والاخاء ، ولكنهم لم يرعووا بل ازدادوا غيا وضلالا ، **لذلك فقد عزمنا بعون الله على اصدار سلسلة من الكراريس** تنشر **فيها الوثائق ـ التى لا يؤثر نشرها على سلامة البلاد ـ لنظهر للملأ صدقنا فى العمل ، ونظهر شعوذتهم وتجنيهم ومغالطاتهم** ٠

يوم الجيش
٦ كانون الثانى ١٩٥٧

خليل ابراهيم
و ٠ مدير التوجيه والاذاعة العام

العـــراق والعـــرب

من المناسب قبل ان ندخل فى تفاصيل الموضوع أن نلقى نظرة على ما جاء فى محاضر مجلس الدفاع الاعلى العـــراقى – **وهو المجلس الذى يرسم سياسة العراق العسكرية ومنه تستوحى كل الخطط ومواقف الســـلامة العامة للبلاد** ٠

فى سنة ١٩٥٣ وفى الجلسة التى عقدت فى ٢٣ تشرين الثانى كانت التوجيهات العليا تعبر بجلاء عن حقيقة مشاعر العراقيين نحو أخوانهم العرب فى كل مكان :

قالت المقامات العليا : –

« **ان الشعب العراقى شعب شهم ، لا يقبل ولا يصبر على أى تلكـؤ فى نجدة العرب ، فيجب أن نستعد للنجدة الفورية** » ٠

وفى جلسة للجنة الفرعية لمجلس الدفاع العربى المشترك فى القاهرة عقدت يوم ٥–٩–١٩٥٣ قال رئيس وفد العراق ما يلى نصا :

« **ان الدفاع المشترك هو غاية ، وكل ما هو موجود هنا** – « **يقصـد بذلك القوانين والتشريعات القائمة** » – **هو واسطة ، والغاية هى التعاون بين الدول العربية ، وكل ما يسهل هذه الغاية يجب تأمينه ، حتى الدساتير فى بعض البلاد العربية تعدل اذا عرقلت الوصول الى تلك الغاية** » ٠

وبدافع من هذا الشعور المتمثل فى رأى المقامات العليا ورأى الحكومة ارسل العراق ، قبل ثلاث سنوات ، وفدا عسكريا الى مصر لتنظيم خطـة مشتركة بقيادة موحدة ضد العدو المشترك – اسرائيل – ، الا ان اللجنـة العسكرية الدائمة فى الجامعة العربية ، التى انضم اليها الوفد العراقى لم تقم بأى عمل ايجابى رغم الجهود المتواصلة لتى بذلها وفد العراق لاتخاذ خطة عسكرية موحدة ضد اسرائيـل ، حتى لقد ذكّر الوفـد العراقى اللجنـة

العسكرية ، ومن ورائها الحكومات العربية ، بحادث تاريخى قريب ، ذكّرهم بتعاون امريكا وروسيا ضد المانيا الهتلرية فى الحرب العالمية الثانية بالرغم مما بينهما من الخلافات الاساسية وعدم ارتباط الشعبين بأية رابطة دينية أو اقتصادية أو جغرافية ... ودعا الوفد الى الاقتداء بمثل هذا التعاون الذى تم بين فريقين متضادين . مع ان العرب فرقاء اشقاء ... فالتعاون بينهم تعاون طبيعى ... يبعث الشذوذ عنه الشك على الاقل فى نية الذين يعارضون هذا التعاون .

ولكن العراق ، مع كل ذلك ، ما توانى عن بذل جهوده القومية التى يؤمن بها ايمانا راسخا دائما ، وما تراجع عن ذلك ، حتى اذا ما حلّ شهر آذار سنة ١٩٥٦ تقدم بالمذكرة الصارخة التالية الى الدول العربية منذرا ومحذرا كعادته :

المذكرة العراقية

وزارة الخارجية
الدائرة العربية

الرقم ع/٢٤٤٥/٩٠/١٤
التاريخ ٢١ مارت ١٩٥٦

سرى للغاية

تهدى وزارة الخارجية تحياتها الى (السفارة المصرية ـ الاردنية ـ اللبنانية ـ المفوضية السورية ـ السعودية) فى بغداد وتتشرف بأن تبدى انه نظرا للمعلومات التى توافرت لدى الحكومة العراقية والحكومات العربية الشقيقة عن احتمال وقوع اعتداء اسرائيلى واسع النطاق ابتداء من موسم الربيع الحالى ونظرا لما يترتب على العراق من التزامات سواء ما كان منها متأتيا من ارتباطه بمعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادى بين دول الجامعة العربية أو من ارتباطه بمعاهدة التحالف والصداقة المنعقدة بينه وبين المملكة الاردنية الهاشمية بالاضافة الى ما يترتب عليه من التزامات قومية كل ذلك يدعو العراق ان يهب الى معونة أى قطر عربى يتعرض للاعتداء أيا كان شكله جريا على سياسته العربية التقليدية ولذلك فالحكومة العراقية تود ايضاح الامور التالية :

١ ـ لكيما تكون معونة العراق مجدية مفيدة لابد من اشراك قوة كبيرة تكفي لصد العدوان ومن الواضح انه لا يمكن لتلك القوة ان تشترك الا بعد استحضارات متعددة منها ما يتعلق بتأمين تهيئة القوة نفسها للحركة ومنها ما يتعلق بادامتها خلال التنقل وخلال الاشتراك بالقتال اذ ان هذه الاستحضارات لا يمكن أن تجرى بصورة آنية وبدون انذار بل لابد لانجازها من سابق نظر وتدقيق وضبط فى الحساب والتوقيت ولا يغرب عن البال ان صحراء شاسعة تفصل العراق عن شقيقاته بمسافة تتجاوز (١٠٠٠) كيلو مترا من شأنه أن يزيد قضايا الادامة تعقيدا كما ان تنسيق منظومة الادامة لقطعات تعمل على خط مواصلات طويل كهذا لتأمين ايصالها الى اهدافها بوقت وبوضع مناسبين يتطلب وقتا غير قليل وقد يتجاوز هذا الوقت فى الظروف الاعتيادية مدة ثلاثة اسابيع حدا ادنى وعليه فان الحكومة العراقية ترى من الضرورى جدا أن تطلب بان تعلم فى الوقت اللازم بأى طلب يمكن ان يوجه الى العراق لاشراك قواته فى العمل على ان يسبق ذلك تعاون مشترك خلال دور التهيؤ وذلك ما يقتضيه طابع الحرب المتوقعة من سرعة وعمل خاطف لدرء الخطر الداهم اذ ان من المتوقع كثيرا ان تعمد اسرائيل الى حركة مفاجئة قد لا يتسع معها الوقت لقيام الدول العربية بحركة ناجحة ان لم تكن محكمة التدبير ٠

٢ ـ بالنظر لما أوضح فى اعلاه فان الوزارة تكون ممتنة لو تفضلت السفارة/المفوضية/المحترمة بابلاغ حكومتها المتبوعة محتويات هذه المذكرة لكى توافق على قيام الدوائر العسكرية المختصة بمباحثات مشتركة بين الدول العربية بغية تنظيم وتسهيل ما يلزم لتقصير هذه المدة الى اقصر حد ممكن لغرض جعل التحشد والاشتراك بالقتال مفيدا كافلا درء الخطر الذى يتهدد الكيان العربى ٠

وبانتظار الجواب تنتهز الوزارة هذه الفرصة للاعراب عن فائق تقديرها واحترامها ٠

ختم

السفارة :
المفوضية : بغداد

صورة بالزنكغراف ، للمذكرة العراقية

وزارة الخارجيـــــــة
الدائرة العربية

الرقم ع/٢٤٤٥/٩٠/٤٠
التاريخ ٢١ مارس ١٩٥٦

سري للغاية

تهدي وزارة الخارجية تحياتها الى (السفارة المصرية ـ الاردنية ـ اللبنانية ـ التونسية السورية ـ السعودية) في بغداد وتتشرف بان تهدي اليه اشارة للمعلومات التي توافرت لدى الحكومة العراقية والحكومات العربية الشقيقة عن احتمال وقوع اعتداء اسرائيلي واسع النطاق ابتداء من موسم الربيع الحالي ونظرا لما يترتب على العراق من التزامات سواء كانت منبثقة عن ارتباطه بمعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية او عن ارتباطه بمعاهدة التحالف والصداقة المعقودة بينه وبين المملكة الاردنية الهاشمية بالاضافة الى ما يترتب عليه من التزامات دولية كل ذلك يدعو العراق الى ان يبادر الى معونة اي قطر عربي يتعرض للاعتداء ايا كان شكله حربيا على سياسته الحربية التقليدية وذلك فالحكومة العراقية تود ايضاح الامور التالية :-

١) لكيما تكون معونة العراق مجدية مفيدة لابد من اشتراك قوة كبيرة فكما لعله المعلوم ومن الواضح انه لا يمكن لطلائع القوة ان تشترك الا بعد استحضارات بعضها يتعلق بتأمين تهيئة القوة نفسها للحركة وبعضها يتعلق بامدادها خلال التنقل وخلال الاشتراك بالقتال اذ ان هذه الاستحضارات لا يمكن ان تجري بصورة آنية وبدون انذار بل لابد لانجازها من سابق تدبر وتدقيق وضبط في الحساب والتوقيت ولا يخفى عن البال ان صحراء شاسعة تفصل العراق عن شقيقاته مسافة تتجاوز (١٠٠٠) كيلومترا من شأنه ان يزيد اعباء الامداد تعقيدا كما ان تنسيق مشاريع الامداد تقتضي العمل على خط مواصلات طويل كهذا لتأمين ايصالها الى اهدافها بوقت ووضع مناسبين يتطلب وقتا غير قليل وقد يتجاوز هذا الوقت في الظروف الاعتيادية مدة ثلاثة اسابيع هذا اذا لم تصادف و عليه فان الحكومة العراقية ترى من الضروري جدا ان تطلب بان تعلم في الوقت اللازم بأي طلب يمكن ان يوجه الى العراق لاشتراكه نواياه في العمل على ان يسبق ذلك تعاون مشترك خلال دور التهيئة وذلك ما يقتضيه طابع الحرب الحديثة من سرعة و عمل خاطف لدرء الخطر الداهم اذا ان من المتوقع كثيرا ان تعمد اسرائيل الى حركة خاطفة قد لا يتسع معها الوقت لقيام الدول العربية بحركة ناجحة ان لم تكن محكمة التدبير .

٢) بالنظر لما اوضح في الفقرة الاولى فان الوزارة تكون ممتنة لو تفضلت السفارة / القنصلية / الحكومة بايصال حكومتها الخطوط محتويات هذه المذكرة لكي تواظب على قيام الدوائر العسكرية المختصة بمباحثات مشتركة بين الدول العربية بغية التوصل بأسرع وقت ممكن لعرض جميع العناصر والاشتراك بالقتال ضد العدو الذي يتهدد الكيان العربي .

وبانتظار الجواب تنتهز هذه الوزارة هذه الفرصة لتعرب عن فائق تقديرها واحترامها .

خـــتم

السفارة ..
القنصلية .. بغداد

نسخة الى :-

رئاسة ديوان الملكـــي
رئاسة ديوان مجلس الوزراء
مع الاحتـــرام بالاشارة لكتابها الرقم د/٢٠٢/١١/١١٩٤ والمؤرخ ١٩٥٦/٣/٢٠
في القاهرة

وزير الخارجيـــة

هـل أفادت الصرخـة ؟

وهنا نتساءل : هل أفادت هذه الصرخة ؟ هل انتبه أخواننا العرب الى الخطر الذى قد يأتيهم مع الربيع ؟ ثم ماذا كان رد الفعل لهـذا التحـذير الصريح عند المسؤولين فى البلاد العربية ؟

يؤسفنا أن نقول ان هذا كله لم يكن له صدى الا فى المملكة الاردنية الهاشمية التى ايدت ضرورة اجتماع مجلس الدفاع العربى المشترك للتداول فى هذا الموضوع واتخاذ اجراءات مشتركة ، كذلك اجابت الجامعة العربية بأنها قررت احالة الموضوع الى الامانة العسكرية فى الجامعة .

جهـة غـير مختصة

وهنا لا بد من ان نذكر هذه الحقيقة ، وهى ان الامانة العسكرية للجامعة العربية **ليست أداة تنفيذ** ، وليست لها صلاحية اتخاذ أية اجراءات ، وانما هى حلقة اتصال بين الجهة المدنية ـ وهى الامانة العامة ـ والجهة العسكرية ، وهى مجلس الدفاع العـربى المشـترك الذى له وحده الحق فى اتخـاذ الاجراءات السياسية والعسكرية كافة ، ولذلك فان احالة الموضوع **الى جهة غير مختصة** يدل على رغبة مبيتة فى التسويف والمماطلة وعرقلة جهود العراق فى هذا الشأن ، ومع هذا فلنر ماذا تقول الامانة العسكرية فى مذكرتهـا الجوابية التالية ، والتى اتخذتها الجامعة العربية كجواب رسمى لها .

جواب الجامعـة العربيـة

جامعة الدول العربية
الامانـة العـــامة

الرقـم (يذكر عند الرد)
المرفقات .....

سـرى جـدا

ترجو الامانة العسكرية أن تعلق على مـذكرة وزارة الخارجيـة العراقية بالاتى :

١ ـ قدمت هذه المذكرة الى السفارات والمفوضيات العربية ببغـــداد والى جامعة الدول العربية لابلاغها الى باقى الاعضاء ٠

وعلى ذلك فقد اصبح الموضوع خاصا بالدول التى اســتلمت المذكرة وهى التى تقرر الاجراءات التى ترى اتخاذها وليست الامانة العسكرية ٠

٢ ـ رغم ان اللجنة السياسية قد احالت الموضوع للامانة العسكرية لاتخاذ الاجراءات اللازمة فان الامانة العسكرية ترى للاسباب الموضحــة فى البند « ١ » ان تكتفى بابداء وجهة نظرها وخاصة وان المذكرة قد بحثت موضوعا عسكريا سبق دراسته بهيئات ميثاق الضمان الجماعى ٠

٣ ـ يمكن تلخيص المذكرة العراقية فى النقط الاتية :

(أ) استعداد العراق لمعونة أى قطر عربى يتعرض للاعتداء أيا كان شكلــه ٠

(ب) لكى تكون معونة العراق مجدية لابد من اشراك قوة كبيرة ٠

(ج) ان الحد الادنى للمدة اللازمة لاشتراك القوة فى العمل ثلاثــة أسابيع ٠

(د) ضرورة التعاون المشترك خلال فترة التهيؤ ٠

٤ ـ تتشرف الامانة العسكرية أن تلخص من اجراءات هيئات ميثاق الدفاع المشترك الردود الاتية على نقط المذكرة العراقية سالفة الذكر ٠

(أ) هذا يتمشى مع بنود ميثاق الضمان الجماعى ٠

(ب) الخطة التى اقرتها الهيئة الاستشارية ومجلس الدفاع المشترك حددت أقل قوة برية وجوية عراقية تشترك فى العمليات ضد اسرائيل وللحكومة العراقية مشكورة أن تزيد من حجم هذه القوة وليس لها العكس الا بعد العرض على مجلس الدفاع المشترك ٠

(ج) حددت الخطة المذكورة محل تجمع ومنطقة عمل القوات العراقية وتبعيتها ٠

(د) فى القيادة وترك لرئيس هيئة اركان حرب الجيوش المختصة اجراء الاتصالات اللازمة وكافة التحضيرات الادارية ٠ وقد مضى على وضع الخطة ما يقرب من سنتين وقد تكون رئاسات هيئة اركان حرب الجيوش المختصة قد قطعت شوطا بعيدا فى وضع المطلوب ان لم تكن قد تمت كافة اجراءاته ٠

٥ ـ وتتشرف الامانة العسكرية بالاضافة الى المعلومات السابقة ان تحيط اللجنة السياسية علما بالاتى :

(أ) ان حجم وتسليح الجيوش العربية قد تحسن منذ ان وضعت الخطة سالفة الذكر مما يمكن الدول العربية أن تدفع لقتال اسرائيل قوات تفوق الحد الادنى السابق اقراره ٠

(ب) ان الخطة المؤقتة كانت دفاعية وقد أصبح فى مقدور الدول العربية أن تقوم بخطة هجومية نتيجة لتفوق الجيوش العربية فى سباق التسلح مع اسرائيل وهذا يتطلب ان يحدد القائد محل ووقت اشتراك القوات العراقية التى ستعمل فى الجبهة السورية ٠

(ج) ان الفرصة تفلت من اسرائيل كلما مرت الايام واملها الوحيد هو اتخاذ عمل سريع خاطف ٠ ومثل هذا العمل يتطلب عملا سريعا حاسما من الدول العربية ٠

لذلك لا توصى الامانة العسكرية بان تلجأ الدول العربية الى الاتصالات الواسعة النطاق التى نصت عليها المذكرة العراقية فى البند « ٢ » بل تشجع على التوصية بالاتصال السريع المباشر مع السلطة المختصة وهى التى سيأتى بيانها فى الفقرة التالية ٠

(د) منذ أن أقر مجلس الدفاع المشترك الخطة سالفة الذكر سارت الامور للاحسن بتنفيذ القيادة العامة العربية التى أوصت بها الهيئة الاستشارية بايجاد قيادة مصرية سورية سعودية مشتركة ٠

وقد اصبحت هذه القيادة المشتركة مسؤولة عن الجيوش المصرية السورية التى تعمل فى هاتين الجبهتين وبالتبعية تخضع لها القوات الاخرى التى قد تدفع للعمل فيها وكانت اصلا حسب الخطة المذكورة تخضع لقائد القطاع السورى ٠

٦ ـ للاسباب سالفة الذكر ترى الامانة العسكرية :

(أ) ان المعونة العسكرية العراقية تتمشى مع ميثاق الضمان الجماعى وتقدم طبقا للخطة الموضوعة والمقررة ٠

(ب) ان حجم القوة العراقية سبق ان حدد حدها الادنى ولكن بمضى المدة وزيادة حجم الجيش العراقى فللحكومة العراقية زيادة حجم القوة التى تدفع للميدان بالاتفاق مع الحكومة السورية ٠

(ج) ان مجال عمل القوة العراقية كان القطاع السورى الذى أصبح تابعا للقيادة المصرية السورية المشتركة وهى الهيئة التى يتم الاتصال بها لتنظيم عملية التنفيذ والتحضير ٠

(د) ولما كان الاعتداء على أى قطر عربى يعتبر - بموجب ميثـــاق الضمان الجماعى - اعتداء عليها جميعا ٠

فان ارادت الحكومة العراقية تقديم معاونة مباشرة لتعمل فى غير القطاع السورى أى بالقطاع الاردنى ٠ فان هذا يتطلب اعادة النظر فى الخطة باجمعها وهذا هو المجال الوحيد الذى يتطلب الاستشارة العسكرية على نطاق واسع ولكن النتيجة التى سيصل اليها البحث ستكون بطيئة بحيث لا تأتى بالفائدة المـرجوة ٠

٧ - هذا ويسر الامانة العسكرية وهى تقدم وجهة نظرها سالفة الذكر أن تكرر استعدادها للاستمرار فى التعاون والبحث الذى يؤدى الى توحيد الجهود العربية للوصول الى النصر المرموق على القوات الاسرائيلية ٠

الامانة العسكرية

« صورة طبق الاصل »

صورة بالزنكغراف لجواب الامانة العسكرية ـ أو الجامعة العربية ـ على المذكرة العراقية

جامعة الدول العربية

الأمانة العامة

الرقم (يذكر عند الرد) القاهرة في ـ ـ ـ سنة ١٩٣٧ (١٩٥)

الرفقات

سري جداً

ترجو الامانة العسكرية ان تعلق على مذكرة وزارة الخارجية العراقية بالآتي :

١ ـ قدمت هذه المذكرة الى السفارات والقوضيات العربية ببغداد والى جامعة الدول العربية لابلاغها الى باقي الاعضاء .

وعلى ذلك فقد اصبح الموضوع خاصا بالدول التي استلمت المذكرة وهي التي تقرر الاجراءات التي ترى اتخاذها وليست الامانة العسكرية .

٢ ـ رغم ان اللجنة السياسية قد احالت الموضوع للامانة العسكرية لاتخاذ الاجراءات اللازمة فان الامانة العسكرية ترى للاسباب الموضحة في البند « ١ » ان تكتفي بابداء وجهة نظرها وخاصة وان المذكرة قد بحثت موضوعا عسكريا سبق دراسته بهيئات ميثاق الضمان الجماعي .

٣ ـ يمكن تلخيص المذكرة العراقية في النقط الآتية :

(أ) استعداد العراق لمعونة اى قطر عربي يتعرض للاعتداء ايا كان شكله .

(ب) لكي تكون معونة العراق مجدية لابد من اشتراك قوة كبيرة .

(جـ) ان الحد الادنى للمدة اللازمة لاشتراك القوة في العمل ثلاثة اسابيع .

(د) ضرورة التعاون المشترك خلال فترة التهيؤ .

ـ تتشرف الامانة العسكرية ان تلخص من اجراءات هيئات ميثاق الدفاع المشترك الحدود الآتية على نقط المذكرة العراقية سالفة الذكر .

(أ) هذا يتمشى مع بنود ميثاق الضمان الجماعي .

(ب) الخطة التي اقترحتها الهيئة الاستشارية ومجلس الدفاع المشترك حددت أقل قوة برية وجوية عراقية تشترك في العمليات ضد اسرائيل وللحكومة العراقية مشكورة ان تزيد من حجم هذه القوة وليس لها العكس الا بعد العرض على مجلس الدفاع المشترك .

(جـ) حددت الخطة المذكورة محل تجمع ومنطقة عمل القوات العراقية وتبعيتها .

(د) في القيادة وترك لرئيس هيئة اركان حرب الجيوش المختصة اجراء الاتصالات اللازمة وكافة التحضيرات الادارية . وقد مضى على وضع الخطة ما يقرب من سنتين وقد تكون رئاسات هيئة اركان حرب الجيوش المختصة قد قطعت شوطا بعيدا في وضع المطلوب ان لم تكن قد اتمت كافة اجراءاته .

سري جداً

٥ - وتشير الأمانة العسكرية بالاضافة الى المعلومات السابقة ان تحليل اللجنة السياسية علما بالآتي :

(أ) ان حجم وتسلح الجيوش العربية قد تحسن منذ ان وضعت الخطة سالفة الذكر مما يمكن الدول العربية ان تدفع لقتال اسرائيل قوات تفوق الحد الادنى السابق اقراره .

(ب) ان الخطة المؤقتة كانت دفاعية وقد أصبح في مقدور الدول العربية ان تقوم بخطة هجومية تنهجة لتكون الجيوش العربية في سياق التسلح مع اسرائيل وهذا يتطلب ان يحدد القائد محل وقف اشتراك القوات العراقية التي ستعمل في الجبهة السورية .

(جـ) ان الفرصة تفلت من اسرائيل كلما مرت الايام وامثلها الوحيد هو في اتخاذ عمل سريع خاطف . ومثل هذا العمل يتطلب عملا سريعا حاسما من الدول العربية .

لذلك لاتوصي الأمانة العسكرية بأن تلجأ الدول العربية الى الاتصالات الواسعة النطاق التي نصت عليها المذكرة العراقية في البند "٢" بل تشجع على التوصية بالاتصال السريع المباشر مع السلطة المختصة وهي التي سأتي بيانها في الفقرة التالية .

(د) منذ ان اقر مجلس الدفاع المشترك الخطة سالفة الذكر سارت الامور للأحسن بتنفيذ القيادة العامة العربية التي اوصت بها الهيئة الاستشارية بايجاد قيادة مصرية سورية سعودية مشتركة .

وقد اصبحت هذه القيادة المشتركة مسئولة عن الجيوش المصرية السورية التي تعمل في هاتين الجبهتين وبالتبعية تخضع لها القوات الاخرى التي قد تدفع للعمل فيها وكانت اصلا حسب الخطة المذكورة تخضع للقائد العراقي .

٦ - للاسباب سالفة الذكر ترى الأمانة العسكرية :

(أ) ان العهدة العسكرية العراقية تتمشى مع ميثاق الدفاع الجماعي وتقدم دعمها للخطة الموضوعة والمقررة .

(ب) ان حجم القوة العراقية سبق ان حدد حدها الادنى ولكن بمضي المدة يزداد حجم الجيش العراقي فللحكومة العراقية زيادة حجم القوة التي تدفع للميدان بالاتفاق مع الحكومة السورية .

جامعة الدول العربية

الأمانة العامة

الرقم (يذكر عند الرد) القاهرة في سنة ١٣٧ (سنة ١٩٥)

المرفقات

سري جدا

(جـ) ـ ان مجال عمل القوة العراقية كان القطاع السوري التي اصبح تابعا للقيادة المصرية السورية المشتركة وهي الهيئة التي يتم الاتصال بها لتنظيم عملية التنفيذ والتحضير .

(د) ولما كان الاعتداء على اى قطر عربي يعتبر ـ بموجب ميثاق الشمال الجماعي ـ اعتداء عليها جميعا .

فان ارادت الحكومة العراقية تقديم معاونة مباشرة لتعمل في غير القطاع السوري اى بالقطاع الاردني . فان هذا يتطلب اعادة النظر في الخطة باجمعها وهذا هو المجال الوحيد الذى يتطلب الاستشارة العسكرية على نطاق واسع ولكن النتيجة التي سيصل اليها البحث ستكون بطبيعة بحيث قد لا تأتي بالفائدة المرجوة .

٧ ـ هذا ويسر الامانة العسكرية وهي تقدم وجهة نظرها سالفة الذكر ان تكرر استعدادها للاستمرار في التعاون والبحث الذى يؤدى الى توحيد الجهود العربية للوصول الى النصر المرجو على القوات الاسرائيلية .

الأمانة العسكرية

سري جدا

صورة طبق الاصل

ماذا نفهم من جـواب الجامعـة ؟

هذه هى المذكرة الجوابية للجامعة العربية ، فماذا نفهم منها ؟ وماذا يراد بها ؟

لقد اعترفت الجامعة العربية فى أول فقرة من جوابها بان الموضوع « اصبح خاصا بالدول التى استلمت المذكرة وهى التى تقرر الاجراءات التى ترى اتخاذها ، وليست الامانة العسكرية » .

والى هنا نكون قد ضيعنا اتجاهنا ، فان العراق توخى انذار كافة الدول العربية مجتمعة فى الجامعة ومنفردة كأعضاء .

والى هنا ـ كما ظهر ـ لم يجب الاعضاء المحترمون ، **كما لم تقبل الامانة العسكرية ان تتحمل مسؤولية** فى اتخاذ الاجراءات ولذلك فهى تقول فى المادة الثانية من المذكرة « انها ستكتفى بابداء وجهة نظرها » ، والمعنى الواضح من هذا انها لن تتخذ أية اجراءات ... وهذا صحيح بحكم طبيعة كيانها وعدم وجود صلاحيات لديها .

ثم تلخص مذكرة الامانة العسكرية أو الجامعة العربية مطاليب العراق دون أن تتطرق الى الجزء الحيوى من المذكرة العراقيـــة وهو ان الخطـر الاسرائيلى ماثل ، وربما كان وشيك الوقوع .

ثم تقول المذكرة : ان مذكرة العراق « تتمشى مع بنود ميثاق الضمان الجماعى » ومع « الخطة التى أقرتها الهيئة الاستشاريـة ومجلس الدفاع المشترك » .

وفى هذا اشارة الى ما قامت بهاللجنة العسكرية الدائمة من اعداد خطط وضعتها مصر على الرف ، ولم يدع مجلس الدفاع العربى المشترك بعـد اعدادها الى الاجتماع للاتفاق على تنفيذها حسبما ينص ميثاق الضـمـان الجماعى على ذلك ، وبقيت على الرف يحجبها التراب عن العيون المظلمة !

وأخيرا تعترف المذكرة بانه « قد مضى على وضع الخطة ما يقرب من سنتين ، وقد تكون رئاسات هيئة اركان حرب الجيوش المختصة قد قطعت شوطا بعيدا فى وضع المطلوب ان لم تكن قد اتمت كافة اجراءاته » .

ويظهر من هذا ، بل هو الواقع ، ان الامانة العسكرية لا تدرى الى اية مرحلة وصلت اليها الخطة ، بل قد تكون هناك اجراءات قد اتخذت ولكن الامانة لا تعلم بها ... وسبحان من يعلم !!

ثم تضيف الامانة العسكرية ، أو الجامعة العربية الى مذكرتها الغراء معلومات أخرى تريد ان تحيط بها اللجنة السياسية علما ، فتقول :

« ان حجم وتسليح الجيوش العربية قد تحسن » وانه « قد اصبح فى مقدور الدول العربية ان تقوم بخطة هجومية » و « ان الفرصة تفلت من اسرائيل كلما مرت الايام » .... ترى ، الا يعنى هذا ان على العرب ان يناموا ويمضوا فى سبات عميق ، وينسوا الخطر الاسرائيلى .. لانه لم يبق هناك خطر أو انذار بالخطر ، وكفى الله المؤمنين شر القتال !!

ثم تتوصل الامانة العسكرية من كل ذلك الى نتيجة غريبة فتقول : **« لذلك لا توصى الامانة العسكرية بان تلجأ الدول العربية الى الاتصالات الواسعة النطاق »** .

وتشير المذكرة الى الاتفاقيات الثنائية **التى مزقت ميثاق الضمان الجماعى**، وشتت جهود الدول العربية ، وهى الاتفاقيات التى ظهرت خلال العمل على تنسيق الجهود العربية بخطة واحدة ، فتقول المذكرة : « وقد اصبحت هذه القيادة المشتركة ـ وتقصد بذلك القيادة المصرية السورية السعودية المشتركة ـ مسؤولة عن الجيوش المصرية والسورية التى تعمل فى هاتين الجبهتين ، وبالتبعية تخضع لها القوات الاخرى التى قد تدفع للعمل فيها وكانت أصلا ، حسب الخطة المذكورة ، تخضع لقائد القطاع السورى » .

وتنتهى من ذلك بان على الحكومة العراقية ان تتعاون تعاونا ثنائيا مع سوريا حسب الخطة التى أقرها مجلس الدفاع المشترك ، مع العلم بان الخطة المذكورة قد وضعت على الرف كما تقدم وان سوريا تابعة لقيادة اللواء عبدالحكيم عامر القائد العام للقوات المصرية المسلحة .

ولكن ما اسرع ان تناقض المذكرة نفسها حين تقول بعد ذلك مباشرة :

« ان مجال عمل القوة العراقية كان القطاع السورى الذى أصبح تابعا للقيادة المصرية السورية المشتركة وهى الهيئة التى يتم الاتصال بها لتنظيم عملية التنفيذ والتحضير » .

فالامانة العسكرية لا تعرف هل يجب على العراق أن يتصل بسوريا ، أم بالهيئة المصرية السورية المشتركة ؟

وبعد ذلك اين يكون موقع ميثاق الضمان الجماعى فى هذا المعمعان المتشابك ، وهو الذى يفترض فيه ان يوحد جهود الجميع بخطة واحدة وقيادة واحدة ؟

نعم ان الامانة العسكرية تتذكر أخيرا ان هناك شيئا اسمه ميثاق الضمان الجماعى ، فتشير اليه ، لتناقض نفسها مرة أخرى عندما تقول : « فان أرادت الحكومة العراقية تقديم معاونة مباشرة لتعمل فى غير القطاع السورى ، أى بالقطاع الاردنى . فان هذا يتطلب اعادة النظر فى الخطة بأجمعها ، وهذا هو المجال الوحيد الذى يتطلب الاستشارة العسكرية على نطاق واسع ، ولكن النتيجة التى سيصل اليها البحث ستكون بطيئة بحيث قد لا تأتى بالفائدة المرجوة » .

ومن هذه الفقرة يستنتج ان العراق يجب الا يتصل بسوريا حسب ميثاق الضمان الجماعى ، ولا بالقيادة المشتركة لوجود الاتفاقيات الثنائية بين دول هذه القيادة ، ولا بالاردن لان العمل سيكون حينذاك بطيئا !

ومع هذا كله لا ترى الامانة العسكرية بأسا من ان تختم مذكرتها بانها يسرها « ان تكرر استعدادها للاستمرار فى التعاون والبحث الذى يؤدى الى توحيد الجهود العربية للوصول الى النصر المرموق على القوات الاسرائيلية » .

ان من المفارقات العجيبة حقا ، ان ترد ، أو تقحم فى نهاية هذه المذكرة كلمة « توحيد » ، بينما تبعث نصوصها كلها على الحيرة والارتباك وتعلن عن « التفريق » ! .

وهذا الذى تقدم نموذج من المثبطات والعراقيل التى يتعرض لها رجال العراق فى جهودهم العربية القومية فلا يجدون سبيلا يهديهم الى تنفيذ ميثاق الضمان الجماعى الذى قررته الحكومات العربية ، ومن ورائها الشعوب العربية .

ومع كل ذلك فان العراق لم ييأس ، ولم يمل ، ولم يتردد .. ولم يقل اف !

على انه مما يؤلم ويحز فى النفس ان هذه الاتصالات كانت تجرى فى وقت تعرض فيه العراق لحملة ظالمة من السب المتهافت والاتهام الباطل ، لم يصب اسرائيل عشر معشارها ...

الالتجـــاء الى الأردن

ولم يبق للعراق بعد هذا الا ان يتشبث بمعاهدة الاخوة والتحالف مع المملكة الاردنية الهاشمية ..

وتلك مأساة أخرى ، لها قصة ... هى هذه :

قدم بغداد يوم ١٢-٦-١٩٥٦ وفد اردنى عسكرى برئاسة اللواء

الركن على ابو نوار رئيس اركان الجيش العربى الاردنى ، وجرت بينه وبين وفد عراقى عسكرى ألف برئاسة اللواء الركن محمد رفيق عارف رئيس أركان الجيش العراقى ، مفاوضات أوجبت على الطرفين اتخاذ اجراءات عينت ورسمت حدودها ، ووقع عليها الطرفان ، وصدر على أثر ذلك البيان المشترك التالى :

البيـــان المشـــترك

« زار وفد عسكرى من المملكة الاردنية الهاشمية برئاسة اللواء الركن على ابو نوار رئيس أركان الجيش العربى الاردنى ، بغداد يوم ١٢-٦-٩٥٦، وعقد عدة اجتماعات مع وفد عسكرى عراقى برئاسة اللواء الركن محمد رفيق عارف رئيس اركان الجيش العراقى وقد عرضت وجهات النظر فى الموقف العسكرى القائم فى الاردن تجاه الخطر الاسرائيلى كما تم الرجوع الى معاهدة الاخوة والتحالف المعقودة بين المملكتين سنة ١٩٤٧ ، وقد توصل الوفدان الى عدة مقررات عسكرية تنفيذية من شأنها أن تثبت التعاون العسكرى المستمر الفعال للدفاع المشترك عن المملكة الاردنية الهاشمية ، فى حالة حدوث اعتداء اسرائيلى ، كما تعزز الروابط الاخوية والثقافية العسكرية بين الجيشين . »

الا ان الاردن لم يقم بتنفيذ بند واحد مما تم الاتفاق عليه .

ومع ذلك فقد طلب المساعدات المالية والعسكرية من العراق .. !

ومع ذلك أيضا فان الحكومة العراقية لم تيأس ، بل أخذت على عاتقها تنفيذ ما اتفقت عليه مع الاردن ، لانها تؤمن مخلصة بان الشر الذى يصيب الاردن لا سمح الله انما يصيب كيان الامة العربية جميعا .

اجتمـــاع الحبـانية

وفى يوم ١٤-٩-١٩٥٦ عقد اجتماع فى قاعدة الحبانية بين صاحبى الجلالة عاهلى العراق والاردن المعظمين حضره سمو ولى العهد المعظم وعدد من رجالات البلدين الشقيقين •

وفد عســكرى الى عمــان

وبعد يومين سافر وفد عسكرى عراقى الى عمان ليقوم بتنفيذ الالتزامات العسكرية التى تلخص بـ : **خطة واحدة وقائد واحد تجاه عدو يعمل بخطة واحدة وبأمرة قائد واحد** ـ وهذا مبدأ بديهى متبع فى كافة الظـــروف والاحوال المماثلة •

قيــادة ثنــائية جديدة

وفى خلال ذلك تشكلت قيادة ثنائية جديدة ، وكانت هذه المرة بين الاردن وسوريا ، رافق تشكيلها تجميد أعمال هيئة الركن العراقية الموجودة فى عمان حتى الان ، اذ لم يوعز أو يسمح لها بالقيام بأى عمل ، واقتصرت مطاليب الاردن من العراق اثناء ذلك على المزيد من المال والسلاح ••• وفى هذا الوضع المرتبك وقبل وقوع العدوان المثلث الاثيم على الشقيقة مصر ، **لم ينكمش العراق على نفسه ، بل استمر يرقب اسرائيل وفعالياتها الظاهرة والمستترة ، بيقظة وحذر • بل انه انذر الدول العربية والرأى العام العربى عند حدوث أزمة السويس بتبلور الخطر الاسرائيلى الناتج عن تكتل العدوان ضد مصر** ، وصدر فى ذلك بيان رسمى بتاريخ ٥-٨-١٩٥٦ ، أى قبل وقوع العدوان الاثيم بأكثر من شهرين ، وهذا نصه :

« بيـــان رســمى »

رقم ٣٠٠٥ تاريخ ١٩٥٦/٨/٥

تابعت الحكومة العراقية باهتمام بالغ التطورات والملابسات السياسية التى رافقت قيام الحكومة المصرية بتأميم قناة السويس كما راقبت الحكومة العراقية بقلق زائد نشاط اسرائيل بين الحكومات الغربية لاستغلال هذا الخلاف لصالحها .

والعراق الذى يرى فى اسرائيل الخطر الاكبر الذى يتهدد العرب فى مصيرهم كان ولا يزال يعمل على الحد من هذا الخطر ولم يترك العراق فرصة تمر الا واهاب بالعرب لينتبهوا اليه وليعملوا على افساد خططهـــا الرامية الى استغلال الموقف الحرج الراهن .

ولهذا السبب فان اهتمام الرأى العام العربى بموضوع هذا الخلاف يجب ان لا يشغله عن خطر اسرائيل كما يجب ان لا يمكنها من تحقيـــق مصالحها ومطامحها .

ان الحكومة العراقية ترى ان التأميم حق للدول اصبح مفروغا منـــه كما وانها ترجو أن تسود الحكمة لازالة الخلاف والحكومة العراقية اذ ترجو أن يتحقق ذلك تعلن انها الى جانب مصر فيما يضمن لها كرامتها وسيادتها واستقلالها والله ولى التوفيق .

مديرية التوجيه والاذاعة العامة

وكان العقل والمنطق ، لو كان هناك عقل ومنطق ، **ان يتدبر المسؤولون العرب أمرهم من هذا الانذار والتحذير والتنبيه** ، ولكن « صوت العرب » واذاعة دمشق قالتا قولا آخر ، فقد استهجنتا هذا البيـــان ، واعتبـــرتاه **تهديدا من العراق لمصر باسرائيل !** وقال المعلقون متسائلين : ما هى العلاقة التى تربط موضوع اسرائيل بموضوع القناة ؟ وغاب عن المتسائلين الاذكياء ان الاستفزاز لخصمين يؤدى حتما الى اتفاقهما .

ولنعد الان الى الاردن .

فقد تلقت الحكومة العراقية مذكرة من الحكومة الاردنية تدعو فيهـــا القوات العراقية للدخول الى الاردن .

وفيما يلى نص المذكرة ، مع قرار مجلس الوزراء الاردنى :

دعـوة القـوات العراقيـة للدخول الى الأردن

المملكة الاردنية الهاشمية

وزارة الخارجيـة

عمـان

الرقـم ٥٦/٥/٥٥١٦

التاريخ ١٩٥٦/١٠/٣١

تهدى وزارة خارجية المملكة الاردنية الهاشمية تحياتها الى السـفارة العراقية فى عمان وتتشرف بأن تنقل اليها رسميا ان مجلس الوزراء الاردنى قد قرر بجلسته المنعقدة فى صباح اليوم الاربعاء الموافق ١٩٥٦/١٠/٣١ ، بموجب قرار مجلس الوزراء رقم ٤ الصادر فى هذا التاريخ ، دعوة القوات العراقية ، وفقا للأسس الواردة فى قرار مجلس الوزراء الاردنى رقم ٣٧١ الصادر بتاريخ ١٩٥٦/١٠/١٥ الذى قدم للحكومة العراقية بواسطةالسفارة الاردنية فى بغداد والمرفق نسخة منه ، للدخول الى الاردن للمشـاركة فى الدفاع ضد الأعتداءات اليهودية على الحدود الاردنيـة العربيـة ، تنفيذا لأتفاقية الصداقة والامن المعقودة بين المملكة العراقيـة والمملكـة الاردنيـة الهاشمية .

تأمل وزارة الخارجية الاردنية حسن وساطة السفارة العراقية بعمان لتبلغ مضمون هذه المذكرة للسلطات العراقية المختصة بغية سرعة التنفيذ .

وتنتهز وزارة الخارجية الاردنية هذه المناسبة لتعرب للسفارة الكريمة عن فائق اعتبارها .

التوقيع

وختم وزارة الخارجية الاردنية

السفارة العراقـية

عمـان

صورة بالزنكغراف ، لكتاب وزارة الخارجية الاردنية للسفارة العراقية بعمان عن قرار الاردن بدعوة القوات العراقية للدخول الى الاردن

المملكة الاردنية الهاشمية
وزارة الخارجية
عمان
الرقم ٥٥١٦/٥/٥٦
التاريخ ١٩٥٦/١٠/٣١

THE HASHEMITE KINGDOM OF JORDAN
MINISTRY OF FOREIGN AFFAIRS
AMMAN

Ref. _____
Date _____

تهدى وزارة خارجية المملكة الاردنية الهاشمية تحياتها الى السفارة العراقية في عمان وتتشرف بأن تنقل اليها رسميا ان مجلس الوزراء الاردني ، قد قرر بجلسته المنعقدة في صباح اليوم الاربعاء الموافق ١٩٥٦/١٠/٣١ ، بموجب قرار مجلس الوزراء رقم ٤ الصادر في هذا التاريخ ، دعوة القوات العراقية ، وفقا للاسس الواردة في قرار مجلس الوزراء الاردني رقم ٣٧١ الصادر بتاريخ ١٩٥٦/١٠/١٥ الذى قدم للحكومة العراقية بواسطة السفارة الاردنية في بغداد والمرفق نسخة منه ، للدخول الى الاردن للمشاركة في الدفاع ضد الاعتداءات اليهودية على الحدود الاردنية العربية ، تنفيذا لاتفاقية الصداقة والامن المعقودة بين المملكة العراقية والمملكة الاردنية الهاشمية .

تأمل وزارة الخارجية الاردنية حسن وساطة السفارة العراقية بعمان لتبلغ مضمون هذه المذكرة للسلطات العراقية المختصة بغية سرعة التنفيذ .

وتنتهز وزارة الخارجية الاردنية هذه المناسبة لتعرب للسفارة الكريمة عن فائق اعتبارها

السفارة العراقية ،
عمان

قرار مجلس الوزراء الاردنى

طلب المساعدات العسكرية من العراق

وصل الى علم الحكومة الاردنية ان اسرائيل تقوم بأستعدادات عسكرية كبيرة للقيام بهجوم واسع على الاردن ٠

لهذا يقرر مجلس الوزراء استنادا الى المعاهدة الاردنية ـ العراقية ان يطلب الى الحكومة العراقية تقديم المساعدات العسكرية اللازمة لمساندة اسنادها مع كتيبة مدفعية متوسطة وعنصر طيران كحد ادنى وعلى أن تكون القوات التى تأتى الى الاردن للأشتراك فى الدفاع من فرقة مشاة بكامل اسنادها مع كتيبة مدفعية متوسطة وعنصر طيران كحد ادنى وعلى أن تكون تلك القوات تحت امرة القيادة العامة الاردنية وهيئة الاركان المشتركة بمجرد دخولها الاردن وعلى ان تستكمل الترتيبات لهذه العملية وان تدخل تلك القوات الاردن بمجرد طلب الحكومة الاردنية ٠

١٩٥٦/١٠/١٥

صورة بالزنكغراف ، لقرار مجلس الوزراء الاردنى

وصل الى علم الحكومة الاردنية ان اسرائيل تقوم بأستعدادات عسكرية كبيرة للقيام بهجوم واسع على الاردن ٠

لهذا يقرر مجلس الوزراء استنادا الى المعاهدة الاردنية ـ العراقية ان يطلب الى الحكومة العراقية تقديم المساعدات العسكرية اللازمة لمساندة القوات العسكرية الاردنية لدرء اخطار الاعتداء الاسرائيلي على ان تتكون القوات التي تأتي الى الاردن للأشتراك في الدفاع من فرقة مشاة بكامل اسنادها مع كتيبة مدفعية متوسطة وعنصر طيران كحد ادنى وعلى ان تكون تلك القوات تحت امرة القيادة العامة الاردنية وهيئة الاركان المشتركة بمجرد دخولها الاردن وعلى ان تستكمل الترتيبات لهذه العملية وان تدخل تلك القوات الاردن بمجرد طلب الحكومة الاردنية ٠

١٩٥٦/١٠/١٥

يلاحظ ان هذه المذكرة جاءت بعد وقوع العدوان الاسرائيلى الاثيم على الشقيقة مصر ، وكان المفروض ان تنفذ خطط الاتفاقيات الثنائية فى ميدان المعركة حينذاك ، ولكن شيئا من ذلك لم يحدث ، وسارع العراق ـ الذى سبق ان خصص الاموال الطائلة وحشد قواته الى أقرب ما يمكن من حدود جاراته العربيات ليوفر الوقت والمسافة طالبا استغلال المجال الوحيد الذى بقى له فى التعاون العربى ، وهو البلاد الاردنية ، **اجل سارع العراق** فرحب بالطلب الاردنى لتنفيذ معاهدة الاخوة والتحالف المعقودة بين الدولتين ، وسافر الى عمان جوا **اعضاء مجلس الدفاع العراقى ، وتمت هناك كافة الاجراءات الضرورية لاقامة قيادة واحدة مشتركة** بين البلدين الشقيقين، تعمل بخطة موحدة ، وقد تمت هذه المراسيم **ووافق العراق على أن تناط قيادة قواته فى الاردن بقائد عام اردنى هو اللواء « على الحيارى »** ، وقد صافحه رئيسا اركان الجيشين العراقى والاردنى مهنئين ، وأبلغاه تسلم مهام منصبه بحضور أعضاء مجلس الدفاع المشترك، وقال له سعادة اللواء الركن محمد رفيق عارف رئيس اركان الجيش العراقى : « **ان الجيش العراقى وديعة بين يديك** »، جرى كل ذلك فى جو مفعم بالاستبشار بهذا التعاون الاخوى الصادق بين العراق والاردن .

الأردن يتجاهل ويتراجع !

ولكن ما اعجب ان تجاهلت الحكومة الاردنية ، فى اليوم التالى ، كل ما اتفق عليه ! ، وقالت ان الجيش الاردنى هو بقيادة اللواء عبدالحكيم عامر ولذلك فليس بالامكان اجراء أى شىء ينم عن تجاهلها تبعية قواتها المرسومة فى الاتفاقية الثنائية ... وهنا نرجو من القارىء ان يرجع الى المذكرة الاردنية ليتأكد من ان الاردن **طلب دخول القوات العراقية الى بلاده بموجب معاهدة الاخوة والتحالف ، وان الاتفاقية الثنائية بين الاردن وسوريا كانت قائمة يومذاك وقد مضت عليها عدة أشهر** . هذا مع العلم بان **الحكومة الاردنية**

سبق لها ان وافقت على جميع التدابير العراقية – الاردنية التى أشرنا اليها ٠ ولسنا نقول هذا من غير دليل رسمى ، فان كتاب الحكومة الاردنية التالى هو هذا الدليل ، وهو الذى يؤكد ما قلناه :

طلب الحكـومة الأردنيـة

المملكة الاردنية الهاشمية

وزارة الخارجيـة
عمـان

الرقـم ٥٥١٦/١١/٥٦/مكتوم
التاريخ ٢/١١/١٩٥٦

ياصاحب المعالى

اتشرف بان اشير الى كتابكم رقم ع/٦٥/٤٥/١٣ المؤرخ فى ١ تشرين الثانى سنـة ١٩٥٦ ، ويسرنى ان ابلغ معاليكم بان مجلس الوزراء الاردنى قد قرر فى جلسته المنعقدة صباح ٢/١١/١٩٥٦ ورقم (٧) الموافقة على قبول المساعدة العسكرية العراقية التى كان قد طلبها بقراره المؤرخ فى ١٥/١٠ ١٩٥٦ ٠

اما تفاصيل امر القيادة واسس التعاون فقد اقرت بعد المداولـة مـع الجهات العسكرية الاردنية المختصـة والزعيم محسن محمد على حسبما ورد فى ملحق كتاب معاليكم المشار اليه بعد ان اضيف اليها معاون ثالث للقائد العام يكون سوريا بسبب وجود قـوات سورية فى الاردن تخضع لقيـادة القائد العام كما هو مبين فى الملحق المرفق ٠

ارجو ، بالنظر لخطورة الوضع على الحدود الاردنية ، ان تكون استجابة الحكومة العراقية الشقيقة للدعـوة الاردنية سريعـة وحاسمـة وان تتحرك القوات العراقيـة اللازمـة فورا كى يتسنى للقوات العربيـة جميعها القيام بالواجب الدفاعى المقدس ضد الخطر الصهيونى المداهم ٠
وتفضلوا ياصاحب المعالى بقبول فائق الاحترام ٠

توقيع
وزير الخارجية

صاحب المعالى السيد برهان الدين باش اعيان
وزير الخارجية
بغـداد

صورة بالزنكغراف ، لكتاب معالي وزير الخارجية الاردنية الى معالي وزير خارجية العراق عن قبول المساعدة العسكرية العراقية

١٢/٤٥٦٥/٤٥٦٥/٤

THE HASHEMITE KINGDOM
OF JORDAN
MINISTRY OF FOREIGN AFFAIRS
AMMAN

المملكة الاردنية الهاشمية
وزارة الخارجية
عمان

Ref. ——————
Date ——————

الرقم ٥٥١٦/١١/٥٦ / مكتوم
التاريخ ٢/١١/١٩٥٦

الى صاحب المعالي

اتشرف بان اشير الى كتابكم رقم م/ ٦٥/٤٥/١٣ المؤرخ في ١ تشرين الثاني سنة ١٩٥٦ ، ويسرني ان ابلغ معاليكم بان مجلس الوزراء الاردني قد قرر في جلسته المنعقدة صباح ٢/ ١١/ ١٩٥٦ ورقم (٧) الموافقة على قبول المساعدة العسكرية العراقية التي كان قد طلبها بقراره المؤرخ في ١٥/ ١٠/ ١٩٥٦.

اما تفاصيل امر القيادة واسس التعاون فقد اقرت بعد المداولة مع الجهات العسكرية الاردنية المختصة والزعيم محسن حمد علي حسبما ورد في ملحق كتاب معاليكم المشار اليه بعد ان اضيف اليها معاون ثالث للقائد العام يكون سوريا بسبب وجود قوات سورية في الاردن تخضع لقيادة القائد العام كما هو مبين في الملحق المرفق .

ارجو ، بالنظر لخطورة الوضع على الحدود الاردنية ، ان تكون استجابة الحكومة العراقية الشقيقة للدعوة الاردنية سريعة وحاسمة وان تتحرك القوات العراقية اللازمة فورا كي يتسنى للقوات العربية جميعها القيام بالواجب الدفاعي المقدس ضد الخطر الصهيوني الداهم .

وتفضلوا يا صاحب المعالي بقبول فائق الاحترام

وزير الخارجية

صاحب المعالي السيد برهان الدين باش اعيان
وزير الخارجية
بغداد

نستنسخ ويبلغ

رقم القـــرار ٧

مجلس الوزراء

اطلع مجلس الوزراء على كتاب معالى وزير الخارجيـة العراقيـة رقم ع/٤٥٦٥/١٣ المـؤرخ فى ١٩٥٦/١١/١ المتضمن موافقـة مجلس الوزراء العراقى على تقديم المساعدة العسكرية الى المملكة الاردنية الهاشمية حالما يقع طلب من جانب الاردن بهذا الشأن وعلى الملحق المرفق به حول تفاصيل القيادة وتنظيمها ، وبالنظر للاوضاع التى تسود الحدود الاردنية الاسرائيلية والتحرشات التى تقوم بها القوات الاسرائيلية على الحدود الاردنية وبالنظر لما أوضحه رئيس اركان الجيش العربى من خطورة الموقف على الحدود المصرية الاسرائيلية خصوصا بعد أن غزت القوات البريطانية والفرنسـية الاراضى المصرية من الجو والبحر ، ولاحتمال قيام القوات الاسرائيلية بعدوان مركز على الاراضى الاردنية ، وبعد الاطـلاع على رأى رئيس اركان حرب الجيش العربى الاردنى وتنفيذا لمعاهدة الاخوة والتحالف المعقودة بين المملكة الاردنية الهاشمية والمملكة العراقية عام ١٩٤٧ فان مجلس الوزراء يقرر دعوة قوات عراقية الى دخول المملكة الاردنية الهاشمية للمساهمة الفعالة فورا فى الدفاع عن ارض الوطن ، على أن تكون تفاصيل القيادة وتنظيمها ضمن الاسس المبينة فى الملحق المرفق بكتاب معالى وزير الخارجية العراقية رقم ع/٤٥٦٥/١٣ المشار اليه ، ورفع هذا القرار الى السيـدة الملكية ليقترن بالتصديـق الملكى السامى .

١٩٥٦/١١/٢

التوقيع

نسخة طبق الاصل

صورة بالزنكغراف لقرار مجلس الوزراء الاردني
دعوة قوات عراقية للوصول الى الاردن

مجلس الوزراء

اطلع مجلس الوزراء على كتاب معالي وزير الخارجية العراقية رقم ع / ٤٥٦٥/ ١٣ المؤرخ في ١/ ١١/ ١٩٥٦ المتضمن موافقة مجلس الوزراء العراقي على تقديم المساعدة العسكرية الى المملكة الاردنية الهاشمية حالما يقع طلب من جانب الاردن بهذا الشان وعلى الملحق المرفق به حول تفاصيل القيادة وتنظيمها ، وبالنظر للاوضاع التي تسود الحدود الاردنية الاسرائيلية والتحرشات التي تقوم بها القوات الاسرائيلية على الحدود الاردنية وبالنظر لما اوضحه رئيس اركان الجيش العربي من خطورة الموقف على الحدود المصرية الاسرائيلية خصوصا بعد ان قسمت القوات البريطانية والفرنسية الاراضي المصرية من الجو والبحر ، ولاحتمال قيام القوات الاسرائيلية بعدوان مركز على الاراضي الاردنية ، وبعد الاطلاع على رأي رئيس اركان حرب الجيش العربي الاردني وتنفيذا لمعاهدة الاخوة والتحالف المعقودة بين المملكة الاردنية الهاشمية والمملكة العراقية عام ١٩٤٧ فان مجلس الوزراء يقرر دعوة قوات عراقية الى دخول المملكة الاردنية الهاشمية للمساهمة الفعالة فورا في الدفاع عن ارض الوطن ، على ان تكون تفاصيل القيادة وتنظيمها ضمن الاسس المبينة في الملحق المرفق بكتاب معالي وزير الخارجية العراقية رقم ع/ ٤٥٦٥/ ١٣ المشار اليه ، ورفع هذا القرار الى السدة الملكية ليقترن بالتصديق الملكي السامي .

٥/ ١١/ ١٩٥٦

نسخة طبق الاصل

العـراق لم ينـوخ عـزل سـوريا

وبينما اقترح العراق بالحاح ان **يمتد التعاون العـراقى الاردنى ليشمل سوريا الشقيقة** واجاب الاردن بعدم وجود ضرورة لذلك ... **أخذ المسؤولون الاردنيون الذين رفضوا ادخال سوريا** فى منظمة هذه القيـادة يصرحون فى كل مكان بان العراق يتوخى عزل سوريا وتعريضها وحدها للعدوان الاسرائيلى !

وهذه المزاعم يفندها أيضا المخطط المنشورة صورته فى ص ٣٣ لتنظيم القيادة السورية ـ الاردنية ـ العراقية ـ المشتركة الذى وضعـه العراق وقدمه اليهم فى حينه كملحق للكتاب الذى يشير اليه قرار مجلس الوزراء الاردنى الآنف الذكر والمرقم ٧ والمؤرخ ٢ـ١١ـ١٩٥٦ .

الالهام الذى تلقته الحكـومة الأردنيـة !

وهنا نتساءل : لماذا حدث هذا التبدل المفاجىء فى موقف الحكـومة الاردنية ؟ **ومتى تلقت الالهام برفض التعاون العراقى ؟**

لقد حدث هذا بعد ان عاد معالى السيد عبدالله الريماوى وزير الدولة الاردنية للشؤون الخارجية من سفرته الى دمشق ، وكان قد ذهب الى هناك لا ليستشير هيئة عربية مسؤولة ، أو جهة عسكرية ذات اختصاص ، كلا ، بل لتلقى الوحى ، أو الالهام ... ممن يسمونهم البعثيين ! .

سافر معالى الريماوى الى دمشق ، وعاد منها الى عمان فى ليلة واحدة وفى صباح اليوم التالى لها ، وعند اجراء مراسيم توديع الوزراء العراقيين ـ اعضاء مجلس الدفاع ـ وقف معاليه ، والقى قنبلته التى صنعت فى ليلة واحدة ! وقال : اننا لم نتفق !

صورة بالزنكغراف ، للتنظيم العراقي المقترح للقيادة المشتركة

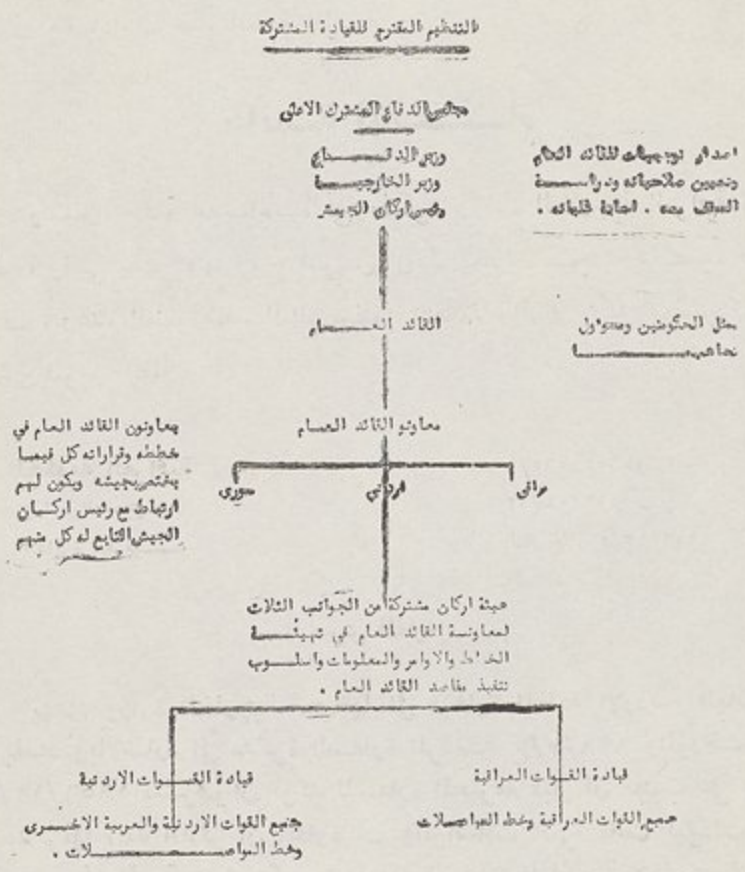

هكـــذا كانت العاقبـــة

كل هذا جزء يسير من حوادث ومفارقات وبهلوانيات صاحبت جهودا شاقة مستمرة ، غير منقطعة من العراق كان جزاؤه منها جزاء سنمار ...

أجل ، وبدلا من ان تكون نتيجة تزاور الوفود العراقية ـ الاردنية الاتفاق .. اذا بها هذه العاقبة المؤسفة .

خاتمـة المأســـاة

وتتمثل خاتمة هذه المأساة فى مذكرة وزارة الخارجية العراقية التالى نصها ، والتى يظهر فيها روح التوسل ان لم يكن الاستجداء ، لنصرة قضايا العرب ، وعدم الظهور امام العالم بمظهر التفكك والتنافر ، بل بمظهر العمل الجدى الموحد الفعال :

الحكومة العراقية
وزارة الخارجيـــة
الدائرة العربيـــة

٤/٤٥٦٥/٤٥٦٥
١٣/٤١٣٢٠٤
التاريخ : ٥/١٢/١٩٥٦

سرى للغاية

تهدى وزارة الخارجية تحياتها الى سفارة المملكة الاردنية الهاشمية فى بغداد وبالاشارة الى مذكرة السفارة المرقمة ع/٧/٨٩٨ والمؤرخة فى ٢٩/١١/١٩٥٦ تتشرف ان تؤكد للسفارة المحترمة قبل ان تجيب على ماجاء فى مذكرتها آنفة الذكر ان المفاوضات والمراسلات التى كانت تبودلت بين الحكومة العراقية وبين حكومة المملكة الاردنية الهاشمية حول مساعدات العراق العسكرية للأردن انما كانت قد جرت بدافع الروابط الاخوية والقومية التى تربط البلدين وفى ضمن نطاق معاهدة الاخوة والتحالف المنعقدة بين العراق والمملكة الاردنية الهاشمية لسنة ١٩٤٧ .

١ ـ لم يرد فى مذكرة السفارة المحترمة اية اشارة الى موافقة الحكومة

الاردنية التى تضمنها كتاب دولة وزير خارجية المملكة الاردنية الهاشمية المرقم ٥٥١٦/١١/٥٦ (مكتوم) والمؤرخ فى ١٩٥٦/١١/٢ الموجه الى معالى وزير خارجية العراق المتعلق بتنظيم القيادة المشتركة وفق ما جاء فى مرفق الكتاب المشار اليه . هذا وعسى الا يغرب عن البال ان سفر اعضاء مجلس الدفاع العراقى الى عمان كان الغرض منه تنفيذ ماسبق ان وافقت عليه الحكومة الاردنية بموجب كتابها آنف الذكر . وان ما بلغ به فعلا اللواء على الحيارى من قبل الجانبين العراقى والاردنى لتسلم مهام منصبه كقائد عام وما كان من تعيينه اعضاء هيئة القيادة المشتركة من العراقيين والاردنيين انما كان نتيجة لذلك ونتيجة للمذاكرات التى كانت جرت فى عمان بين الجانبين .

٢ ـ لقد كانت الوزارة تسر لو انها تلقت مايشير الى ان الحكومة الاردنية قد بتت فى مصير قرار الموافقة آنفة الذكر بصراحة ذلك بأن التزامات المملكةالاردنية الهاشمية بمقتضى الحلف الثلاثى لاتتناقض ولايمكن أن تتعارض مع موضوع القيادة الذى سبق الاتفاق عليه بين العراق والمملكة الاردنية الهاشمية مادام العدو وهو اسرائيل هو العدو المشترك لكافة الفرقاء .

٣ ـ لقد لخصت مذكرة السفارة المشار اليها فى الفقرة (١١) رأى الحكومة الاردنية بالترحيب بدخول القوات العراقية الاردن معلقة ذلك على شرط الوفاء بالتزامات قيادية تابعة للحلف الثلاثى . ان الحكومة العراقية مازالت ترى بأن تشكيل القيادة المشتركة من شأنه تعزيز ذلك الحلف ودعم اجراءاته التنفيذية وتقويته كما ترى ان بقاء الحلف المذكور على حاله فى ضوء الموقف العسكرى الراهن ـ وقد حجزت قوات العدوان وقوات الأمم المتحدة بين بعض الشقيقات العربية ـ يجعل مساهمتها فى الاجراءات العسكرية من الصعب ان تكون فعالة فى الوقت الحاضر . وعليه فان معالجة الظرف المتأتى من وضع كهذا وتلافيه تلافيا يكون قد تكاتف به العرب جميعا لا يمكن ان يكون الا عن هذا الطريق طريق تنفيذ فكرة القيادة المشتركة التى يجب ان تعتبر تأييدا ودعما لذلك التعاون لانقصا يتعارض واياه ، والنظر الى هذه الفكرة غير هذا النظر لا تراه الوزارة الا ضارا بصالح العرب . اما ما جاء فى الفقرة الملمع اليها أعلاه من اعتبار خطوط الهدنة خطا واحدا فان ذلك مبدأ يتوقف تقريره على الضرورات والاعتبارات العسكرية البحته ويمليه روح التعاون العربى فقد لايخفى على السفارة المحترمة انه لايمكن بأى وجه من الوجوه لقوة عسكرية مدافعة فى الاردن ان تعرض امنها وسلامتها للأخطار الشديدة التى تحيق بها فى حالة توغل قوات اسرائيلية فى الاراضى السورية .

اما ماجاء في البند الرابع من الفقرة (١١) من مذكرة السفارة من ان القوات العراقية ينبغي ان تكون تابعة الى القيادة الاردنية • ضمن الاهداف والالتزامات والواجبات والترتيبات القيادية المنبثقة عن الاتفاقات السورية ـ المصرية ـ الاردنية المشار اليها » فان ذلك امر لايمكن تنفيذه عمليا الا اذا كانت القوات العراقية تابعة في ادامتها وتموينها واكمال نواقصها وملافاة خسائرها الى القيادة الاردنية متخلية تمام التخلي عن واقع حالها وهو كونها جزءا من الجيش العراقي • وهذه التبعية على مايفهم من البند المذكور امر لم يتبع بين اي جيشين يتعاونان مع بعضهما اللهم الا في حالة المفارز المحدودة القوة كما حدث مع القوة السورية • وتعتقد الوزارة بأن الحكومة الاردنية لاتقصد الاخذ بهذا المبدأ اذا اخذت بنظر الاعتبار الامكانيات المادية الراهنة •

٤ ـ ان ماطلبته الحكومة العراقية هو اتباع خطة ترمي الى تحقيق التعاون العربي الكامل بتشكيل قيادة مشتركة وهذا المبدأ متبع في كل حالة يتعاون فيها جيشان مستقلان في تموينهما وادامتهما مدعمان بجهدي دولتيهما المتبوعتين • ومازالت الحكومة العراقية بالنظر للظروف الراهنة ترى بأن هذه الطريقة التي سبق ان اقرتها الحكومة الاردنية اقرارا تاما بمقتضى كتاب دولة وزير الخارجية الاردنية المرقم ٥٥١٦/١١/٥٦ (مكتوم) والمؤرخ في ١٩٥٦/١١/٢ الموجه الى معالي وزير خارجية العراق المستند الى قرار مجلس الدفاع الاردني ومجلس الوزراء الاردني والذي تشرف بتوقيع جلالة ملك المملكة الاردنية الهاشمية المعظم ان هذه هي الطريقة الوحيدة التي يتحتم اتباعها تحقيقا لفكرة التعاون العربي الكامل •

٥ ـ ترى الحكومة العراقية ان الظروف الحرجة الراهنة تستوجب تنظيم هذا التعاون باسرع وقت ممكن لانجاز خطة استخدام القوات المشتركة للوقاية من العدوان الاسرائيلي الماثل على انه حتى في حالة افتراض عدم وجود هذا العدوان فان تنظيم التعاون العسكري سيدعم الجهود السياسية للدول العربية ويدعم بصفة اخص موقف مصر الشقيقة التي تعاني ماتعاني من احتلال قوى العدوان المثلث لاراضيها •

وعلى هذا الاساس ترجو الحكومة العراقية الى الحكومة الاردنية ان تتدارك الموقف بحكمتها وبالروح العملية التي تؤمن حل هذه المشكلة التي لاترى الوزارة اي اساس جوهري لوجودها فضلا عن ان بقاءها دون حل سيؤول الى تعطيل التعاون العربي ويظهر الدول العربية امام اسرائيل وقوى البغي والعدوان والعالم اجمع بمظهر التخاذل والانقسام وسيكون ذلك سببا قويا لأن تخسر الجبهة العربية تأييد الدول الاخرى ويقلل كثيرا من حرمة الجهود العربية المشتركة •

٦ – واخيرا تأمل الحكومة العراقية ان تقوم حكومة المملكة الاردنية الهاشمية بمعالجة هذا الموضوع بروح الحرص والتجاوب الاخوى الذى تمليه ظروفها القائمة لاسيما وان المادة الرابعة من قرار مجلس الوزراء العراقى المبلغ الى السفارة المحترمة بموجب مذكرة الوزارة المرقمة ع/٤٥٦٥/٤٥٦٥/١٣ ٣٨٧٦٠ والمؤرخة فى ١٩٥٦/١١/١٤ قد تركت امر تنفيذ التعاون بيد العسكريين التابعين للجانبين (المادة الرابعة من مذكرة الجانبين المشار اليها).

ولما كان وضع القوات العراقية المسلحة فى الاردن وعلى خطوط المواصلات داخل العراق التى كان قد جرى حشدها تنفيذا للتعاون لايمكن ان يبقى معلقا . ولما كان للتأخير مضاره المادية والادبية فان الحكومة العراقية تأمل ان تحصل على رأى الحكومة الاردنية النهائى حول هذا الموضوع باسرع ما يمكن .

تنتهز الوزارة هذه الفرصة للاعراب عن فائق تقديرها واحترامها .

سفارة المملكة الاردنية الهاشمية

بغداد

(ختم)

وزير الخارجية

وكان الجواب

وكان جواب هذا التوسل أو الاستجداء ، الذى أوضح فيه العراق انه حتى فى حالة عدم قيام اسرائيل بالعدوان فان تنظيم هذا التعاون العسكرى سيدعم الجهود السياسية للدول العربية ، ويدعم موقف مصر الشقيقة بصفة أخص .

كان الجواب على ذلك ان الحكومة الاردنية رأت ان الموقف العالمى قد تحسن ، ولم تبق هناك حاجة لوجود قوات العراق فى الاراضى الاردنية ، وهذا نص جواب الاردن مع قرار مجلس الوزراء الاردنى :

المملكة الاردنية الهاشمية

وزارة الخارجيـــة

عمـــان

الرقـــم - ٥٦/٣٦/٥٥١٦

التاريخ - ١٩٥٦/١٢/٦

تهدى وزارة خارجية المملكة الاردنية الهاشمية تحياتها الى السـفارة العراقية فى عمان وتتشرف بأن ترجوها نقل هذه المذكرة الى الحكومـة العراقية بأسرع ما يمكن نظرا لاهميتها الخاصة ٠

« استنادا الى قرار مجلس الوزراء الاردنى رقم ٩٢ الصادر بتـاريخ ١٩٥٦/١٢/٢ والموشح بالموافقة الملكية السامية المرفق نسخة منه بهـذه المذكرة ترجو الحكومة الاردنية الهاشمية من الحكومة العراقية سحب جميع القوات العراقية من الاراضى الاردنية بأسرع ما يمكن » ٠

تنتهز ٠٠٠٠٠٠

« ختم »

السفارة العراقية ، عمان

رقم القـرار : ٩٢

مجلس الوزراء

بالنسبة الى ما ورد فى مذكرة حكومة المملكة الاردنية الهاشمية الموجهة بواسطة سفارتها فى بغداد الى الحكومة العراقية تحت رقم ٨٩٨/٧/٤ تاريخ ١٩٥٦/١١/٢٦ وبسبب الظروف الهامة التى طرأت بعد دخول القـوات العراقية الى الاراضى الاردنية ولما كانت الازمة الدولية قد انفرجت قرر مجلس وزراء المملكة الاردنية الهاشمية ان يطلب الى الحكومة العراقية سحب جميع قواتها من الاراضى الاردنية باسرع ما يمكن ورفع هذا القرار الى السـدة الملكية ليقترن بالتصديق الملكى السامى ٠

١٩٥٦/١٢/٢ ٠

جهـود أخرى فى مجال البـذل

هذا جانب من واقع الحال بالنسبة لجهود العراق المتمادية الصادقة فى الناحية العسكرية ... فاذا انتقلنا الى ميدان الجهود الاقتصادية والمعونات المالية الضخمة التى قدمها العراق للقضية العربية ولموضوع فلسطين نجد ان العراق منذ سنة ١٩٤٦ ـ وقد كانت حالته المالية سيئة ـ **خصص ربع مليون دينار سنويا** لاغراض الدعاية للقضية العربية ضد اسرائيل فى انكلترا وامريكا .

ثم حول هذا المبلغ السنوى بعد وقوع حرب ١٩٤٨ لمصلحة اللاجئين العرب **على يد السيد موسى العلمى** الذى انشأ بهذا المبلغ وحده ما سمى بالمشروع الانشائى العربى فى « اريحا » والذى كان مشروعا يعتز به العراق والعرب ، فقد ساعد الكثيرين من اخواننا اللاجئين فى مهنهم ومعيشتهم ، وساهم كثيرا فى فتح المدارس والمستشفيات والمزارع لهم ، الى غير ذلك من الفوائد الجمة التى حققها .

ولكن « وطنية » البعثيين أبت الا ان تدمر هذا المشروع ، فقد جاء رجال البعث العربى شاكى السلاح الذى كان يفترض أن يوجه الى صدور اليهود .. فوجهوه الى هذا المشروع ، ودمروه ، ونهبوه .. حسدا للعراق ، وموجدة عليه ، وطعنا فى جهوده واخلاصه وسمو اعماله القومية .

العـــراق ومكتب اللاجئين فى نيـويورك

والى جانب ذلك رعى العراق وحده مكتب اللاجئين فى نيويورك ، وفى صورة الكتاب الموجه الى معالى وزير الخارجية العراقية من الدكتور عزت طنوس ، الدليل القائم على جزء آخر من ذلك المجهود العراقى الضخم ، مع العلم ان الدكتور عزت طنوس زار العراق ، بعد تقديم هذه المذكرة ، وزود **بمبلغ آخر قدره عشرة آلاف دينار** . وهذا نص الكتاب :

نيويورك فى ١٤ حزيران سنة ١٩٥٦

حضرة صاحب المعالى وزير الخارجية العراقية المحترم

تحية العروبة وبعد انى مرسل لمعاليكم نسخة عن كتيب اصدره مكتب اللاجئين فى نيويورك اليوم عنوانه « اضطهاد العرب فى اسرائيل » وهو وثيقة قيمة تبين ما يقاسيه العرب من اليهود فى الجزء المحتل من فلسطين ونرجو أن يكون لهذا الكتيب من تأثير فى الشعب الاميركى كما كان للكتيب الذى اصدره المكتب منذ شهرين بعنوان « التوتر والسلم فى الشرق الاوسط » ٠

الميزانية ـ ان مكتب اللاجئين فى نيويورك قائم الان على ما تبرعت به الحكومة العراقية الموقرة فى السنة الماضية ولذلك لا يسعنا الا وان نشكر العراق الشقيق حكومة وشعبا على هذه المساعدة العظيمة فى روحها ومعناها ٠ وبما ان ميزانية المكتب وهى عشرة آلاف دينار استلمناها بموجب كتاب معاليكم رقم ع/١٩٠٧/٣٥٠/١٤ بتاريخ ٧ـ٥ـ١٩٥٥ ستنتهى فى ١٥ تموز ١٩٥٦ حسب البيان المرفق نرجو من معاليكم تخصيص ميزانية أخرى للسنة القادمة ابتداء من ١٥ تموز المقبل ٠

ان اعمال المكتب كانت موفقة جدا والحمد لله وقد سدت فراغا عظيما فى الولايات المتحدة ونرجو أن نتمكن من خدمة القضية الفلسطينية والقضية العربية على اكمل وجه بعد الاختبارات والاتصالات الكثيرة التى حظينا بها فى هذه السنة ٠ وقد وجدنا من الفائدة درس الموضوع من جديد مع معاليكم فى بغداد وجها لوجه وهو عمل لا يتم بالمراسلات ٠ وبما انى مضطر أن اسافر الى بيروت فى ١٥ الشهر الحالى لحضور شهادة ابنى فى الجامعة الاميركية فى بيروت والاطلاع ايضا على اعمال مكتب اللاجئين فى بيروت ارى من المفيد جدا ان اطلب من معاليكم السماح لى بالحضور الى بغداد لاقدم لمعاليكم تقريرا وافيا عن اعمال الماضى ووضع برنامج جديد للسنة القادمة مؤمنين ان الله معنا وهو الذى يدير اعمالنا لفائدة اللاجئين والعرب اجمعين ٠

فالرجاء من معاليكم أن تكتبوا لى بالموافقة الى بيروت اما بواسطة السفارة العراقية هناك أو الى « المكتب العربى الفلسطينى » شارع جان دارك ٠ صندوق البريد ١٦٧٨ بيروت ٠

هذا وانى اشكر معاليكم لشعوركم الطيب والله يحفظكم ٠

المخلص

الدكتور عزت طنوس

صورة بالزنكغراف ، لكتاب الدكتور عزت طنوس

١٢/١٠٥٤/١٠٥٤/٤

"Ye shall know the truth and the truth shall make you free"

THE PALESTINE ARAB REFUGEE OFFICE

601 2nd Avenue, Room 601
New York 17, N. Y

TELEPHONE: LEXINGTON 2-2276
CABLE: PALOFFICE, NEW YORK

نيويورك في ١٤ حزيران سنة ١٩٥٦

حضرة صاحب المعالي وزير الخارجية العراقية المحترم

تحية العروبة وبعد اني مرسل لمعاليكم نسخة من كتيب اصدره مكتب اللاجئين في نيويورك اليوم عنوانه "اضطهاد العرب في اسرائيل" وهو وثيقة قيمة تبين ما يقاسيه العرب من اليهود في الجزء المحتل من فلسطين ونرجو ان يكون لهذا الكتيب من تأثير في الشعب الاميركي كما كان للكتيب الذي اصدره المكتب منذ شهرين بعنوان "النور والسلم في الشرق الاوسط".

العراقية ـ ان مكتب اللاجئين في نيويورك قائم الآن على ما تبرعت به الحكومة العراقية الموقرة في السنة الماضية ولذلك لا يسعنا الا ان نشكر العراق الشقيق حكومة وشعبا على هذه المساعدة الكريمة في روحها ومعناها. وبما ان ميزانية المكتب وهي عشرة الاف دينار استلمناها بموجب كتاب معاليكم رقم ع/١٩٠٧/٣٥٠/١٤ بتاريخ ٧/٥/١٩٥٥ ستنتهي في ١٥ تموز ١٩٥٦ حسب البيان المرفق نرجو من معاليكم تخصيص ميزانية اخرى للسنة القادمة ابتداء من ١٥ تموز المقبل.

ان اعمال المكتب كانت موفقة جدا والحمد لله وقد سدت فراغا عظيما في الولايات المتحدة ونرجو ان نتمكن من خدمة القضية الفلسطينية والقضية العربية على اكمل وجه بعد الاعتبارات والاتصالات الكثيرة التي حظينا بها في هذه السنة. وقد وجدنا من الفائدة درس الموضوع من جديد مع معاليكم في بغداد ومجيء لوجه وهو عمل لا يتم بالمراسلات. وبما اني مضطر ان اسافر الى بيروت في ١٥ الشهر الحالي لحضور شهادة ابني في الجامعة الاميركية في بيروت والاطلاع ايضا على اعمال مكتب اللاجئين في بيروت اراى من المفيد جدا ان اطلب من معاليكم السماح لي بالحضور الى بغداد لاقدم لمعاليكم تقريرا وافيا عن اعمال الماضي ووضع برنامجا جديدا للسنة القادمة مؤمنين ان الله معنا وهو الذي يدير اعمالنا لفائدة اللاجئين والعرب اجمعين.

فالرجاء من معاليكم ان تكتبوا لي بالموافقة الى بيروت اما بواسطة السفارة العراقية هناك او الى "المكتب العربي الفلسطيني" شارع جان دارك صندوق البريد ١٦٧٨ بيروت.

هذا واني اشكر معاليكم لشعوركم الطيب والله يحفظكم.

المخلص

عزت طنوس

الدكتور عزت طنوس

مساعدات العراق للحرس الوطنى الأردنى

اما مشروع الحرس الوطنى الذى يطبل الكثيرون فى البلاد العربية ويزمرون عن معاونتهم له ... لمجرد ابداء شعورهم نحوه ، ومساعدته المساعدة الشحيحة ... فيكفى ان يطلع القارىء الكريم على برقية وزارة الخارجية العراقية التى ندرج نصها فيما يلى ليجد فى ذلك دليلا آخر على مساعدات العراق المتوالية للحرس الوطنى ، وقد تسلمت الحكومة الاردنية مبلغ المائة الف دينار كما يتضح من كتاب دولة رئيس الوزراء الاردنى المثبت أدناه ايضا .

وهذه صورة البرقية التى اشرنا اليها بعثت بها وزارة الخارجية العراقية الى ممثليات العراق فى البلاد العربية بتاريخ ١٩٥٦/٢/٢٧ .

عراقية القاهرة . بيروت . عمان . دمشق . جدة . طرابلس الغرب ليبيا

اقر مجلس الامة بجلسته يوم الاحد ٢٦ الجارى قانونا بتخصيص مبلغ مائة الف دينار للحرس الوطنى فى الاردن وبهذا المبلغ يكون مجموع ما قدمه العراق كمعونة للخطوط الامامية فى الاردن اربعمائة الف دينار . وكذلك اقر المجلس قانونا بمبلغ خمسين الف دينار لمنكوبى الفيضان فى طرابلس بلبنان .

خارجية

وزارة الخارجية
بغداد فى ١٩٥٦/٢/٢٧

الأردن يشكر العراق

وهذا نص كتاب الشكر الذى ارسله دولة رئيس وزراء الاردن بتاريخ ١٩٥٦/٣/٢٠ الى معالى السيد بهاء الدين نورى سفير العراق فى عمان :

معالى السفير العراقى الاكرم
عمـان

اتشرف بأن اقدم باسم الحكومة الاردنية خالص الشكر والامتنـان للحكومة العراقية الشقيقة على مكرمتها بالتبرع للحرس الوطنى بمبـلغ (١٠٠ر٠٠٠) مائة الف دينار مؤكدا لمعاليكم ان مثل هذه الالتفاتات القومية الجليلة سيكون لها اكبر الاثر فى شحذ الهمم وتمكين السياج لدفع غائلة العـدوان .

وتفضلوا يا صاحب المعالى بقبول فائق الاحترام .

التوقيع
سمير الرفاعى
رئيس الوزراء

كـان هـذا هـو البـرهان

ايها القارىء الكريم :

هذا جانب من جهود العراق القومية التى لم يتأخر عن بذلها ، ولا يزال يبذلها بكرم ، ومن غير منة ، كشفنا عنها الستار الذى أريد به ان يكون كثيفا ، وان يحاط بجو من المغالطات والاكاذيب وقلب الحقائق .

هذا جانب من جوانب الشخصية العراقية المتماسكة التى تعمل دوما بصمت وتضحية لاجل القضية العربية ، جلوناها على ضوء المكاتبات الرسمية والوثائق السرية .

فهل يستطيع أحد بعد هذا أن يقول : اين البرهان ؟

هذا هو البرهان ، فبأى آلاء ربكما تكذبان .

والله من وراء القصد .

ماذا يريدون من العـــــراق ؟

الآن وقد اطلعت ايها القارىء الكريم على الوثائق والبيانات الرسمية التى لا يمكن أن يتطرق اليها الشك وتبينت موقف العراق من قضية العرب الكبرى وما فعله وبذله فى سبيلها من جهود وتضحيات وما لقيه من جحود ونكران • فلا شك بانك ستخرج بالنتيجة التالية :

أن العراق قال فى سنى ١٩٥٣ و ١٩٥٤ و ١٩٥٥ •

تعالوا نتفق على خطة للعمل بموجب ميثاق الضمان الجماعى العربى للقضاء على عدونا المشترك اسرائيل ••

فكان الجواب سلبا على طول الخط :

ـ لا لن نتفق واذا اتفقنا فاننا لا ننفذ ما نتفق عليه •

وانذرهم العراق فى شهر آذار ١٩٥٦ قائلا :

ان اسرائيل تستعد للعدوان قريبا •

فقالـوا : ـ

ـ كلا ••• أن اسرائيل فاتت عليها الفرصة •

وقال العراق فى ١٩٥٦/٥/٨ :

ـ ان اسرائيل تتشبث لتكتيل عدوان جديد ضد مصر بعـد حادث القنـاة •

فقالـوا : ـ

ـ لا •• لا علاقة بين اسرائيل وبين القناة • وانما انت تهددنا باسرائيل

وبتاريخ ١٩٥٦/١٠/٣٠ قال العراق :

ـ أرأيتم لقد وقع العدوان •• على الشقيقة مصر فتعالوا نعمل •

فقالـوا : ـ

ـ اننا نعمل وفق اتفاقياتنا الثنائية •

– وعاد العراق يقول :

– ان اتفاقاتكم الثنائية لا تؤثر على اتفاقنا الذى ادعو اليه ما دام العدو المشترك واحدا وهو اسرائيل .

ودام الحال على هذا المنوال ... وجاء يوم ١٩٥٦/١٢/٦ .

فقالوا للعراق :

– اسحب جيشك من اراضينا فقد انفرجت الازمة الدولية .

.....

والان نتساءل لم كل هذا ؟ وفيم كل هذا ؟ وفيم كل هذا العقوق ضد العراق ؟

يقولون : **أنه ميثاق بغداد !!**

وميثاق بغداد عقد بتاريخ ١٩٥٥/٢/٢٤ .

وكان هذا الوضع الشاذ قائما من قبل ميثاق بغداد بكثير فان محور القاهرة – الشام ضد العراق قام فى عهد فاروق ... وقالوا عن ذلك لقد كانت عهود بالية لا تمثل الآراء الصحيحة .

ان ميثاق بغداد ليس هو السبب اذن !

وتتراقص علامات الاستفهام تقول ماذا اذن ؟

ويقولون ..

– ان العراق تعاون مع الاستعمار ضد العرب ..

وفى هذا يكذبون على الواقع وعلى التاريخ .

أذ ليس كالعراق بين العرب من ضحى فى مكافحة الاستعمار فى بلاده وفى البلاد العربية .. ورجال سورية وفلسطين يعرفون هذا كما يعرفه ابناء العراق .

هذا ايضا ليس هو السبب ..

... لنغض النظر عن المادة الرابعة من اتفاقية الجلاء .

... وعن اتفاقية الظهران ..

... وعن المعاهدة البريطانية الاردنية .

لنتناس كل ذلك ونبحث عن السبب ...

ـ لقد شكلت حكومة الثورة حكومة من صنعها وانتاجها فى سورية والاردن وسيطرت عليهما كما طاب لها ..

يريدون من العراق أن يعادى جيرانه والا يحتاط للخطر الذى هو على خطوات من حدوده ..

يريدون منه ألا يرسم سياسته بنفسه بل يريدون أن يرسموها هم له .

يريدون منه أن يتولوا هم تشكيل حكومة له ويقولون له :

ـ لا تخش الخطر فان شبيلوف سيحميك ... الا ترى تهديد روسيا ووعيدها فى الاذاعات والبيانات والمذكرات ؟ .

ويتعامون عن الحقائق فان اسرائيل قاتلتهم بنفط روسيا بموجب معاهدتها لعام ١٩٥٣ وعاد سفير روسيا الى تل أبيب فى الاسبوع الماضى ..

وقالوا من قبل :

ـ تعالوا نشكل كتلة حياد يتزعمها نهرو وتيتو .

فى حين ان نهرو ... نفسه غير محايد لانه عضو فى رابطة الشعوب البريطانية .

وتيتو ... هو الآخر غير محايد لانه عضو فى حلف البلقان فكيف رضوا عن **انحياز نهرو وتيتو** وهما أبعد من أن تربطهما بهم مصلحة ؟

وقالـوا : ـ

ـ تعالوا نأخذ اسلحة من روسيا فهى صفقة تجارية بحتة .

ونحن بدورنا نسألهم وهل يمكن أن تجود روسيا بالسـلاح بدون مصلحـة ؟

انهم ليسو شيوعيين ... لا يحكمهم خالد بكداش والبعثيون ... والخبراء الروس ؟ ! ! انهم أبرياء مساكين ليسو كالخبراء الانكليز !!!

لا تخشوا الخلايا (التى ثبت انها تدار وتمول من قبل الصهيونيين بتحقيقات الحكومة المصرية وفى عهد الثورة) :

شيوعيون ... قوميون ... يؤمنون بالعروبة وبالدين هكـذا هم ويقولون لنا : ـ

افعلـوا ما نريده منكم وان لم تفعلـوا فنحن نشتم ونسب ونحرض على الثورة .

هذه آراؤهم التى يدعوننا اليها : والجواب عليها نتركه لاستاذ الشيوعية الدولية (بيريا) فى محاضرة القاها على طلاب صف الشيوعيين الاجانب فى جامعة لينين[1] .

(ان اهدافنا هى خلق اعظم درجة من الفوضى .. وثمارنا تنمو فى تلك الفوضى وفى انعدام الثقة وفى الازمات الاقتصاديـة والارتبـاكات العالمية ... فاخلقوا الفوضى ودعوا الشعب بلا قائد ...) ...

---

(١) مقدمة كتاب كنيث لوفت صحيفة ٣ .

واخـيرا

واخيرا ٠٠ أن العراق لن ييأس وسيظل ينادى وسيظل يعمل مستلهما اتجاهه من ايمانه بالله وبحقه الصريح وقوميته ٠ وسيستمر العراق على العمل داعيا ومدركا بأن اعداء العرب هم الصهيونيون الذين كانوا وما يزالون يتزعمون الشيوعية فى كل بلد ٠

أن اولئك الاعداء هم الذين يحاربون العراق ٠

وهم الذين اوحوا بمحاربة تكتل العراق القومى والاسلامى وهم الذين ينسقون دعاياتهم المدسوسة فى موسكو وتل ابيب ويوحون بها الى اذاعـة صوت العرب واذاعة دمشق ٠٠

2230

VETVS
NOVVM
TESTA-
MENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

WERT
BOOKBINDING
Grantville Pa
NOV DEC 1990

(Arab)
DS68
.I72
juz 1

AL-'IRAQ FI KHIDMAT AL-'ARAB